

التعريب في اللغة العربية

(دراسة وصفية صرفية)

Fairuz Subakir & Tyas Pradhita Astari

كلية التربية

جامعة دار السلام الإسلامية

E-mail: ta'dib@isid.gontor.ac.id

الفكرة التجريدية

يراد بالتعريب هو دراسة من الدراسات المعاصرة في اللغة العربية، وهو نتيجة من نتائج اللقاء بين الحضارات في العالم. فأصبحت الكلمات العربية المعربة من اللغات الأخرى. اللغة العربية تنمو وتتكاثر بطريقي "الاشتقاق" و"التعريب". فالتعريب هو صبغ الكلمة بصبغةٍ عربيّةٍ عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. ولقد ظهر التعريب قبل الإسلام باختلاط العرب بالشعوب المجاورة لها كاليونان، والرومان، والآراميين، والحبشة، والفرس. فأثرت لغة هذه الشعوب في اللغة العربية حتى أخذت منها بعض كلماتها وجعلتها عربيًّا. وقد اختلف علماء اللغة في مناهج تعريب اللغة الأجنبية، منها: تغيير الكلمات المعربة وإلحاقها بأبنية العربية، تغيير الكلمات المعربة من غير إلحاقها بأبنية العربية، عدم تغييرها لتشابه أبنيتها بأبنية العربية، ترك الكلمات المعربة على حالها. وغير العلماء هذه الكلمات بإبدال حرفها أو حركتها، أو بزيادة حرفها، أو بنقص حرف أو أكثر منها.

الكلمات المهمة: التعريب، الكلمة العربية، اللغة العربية، مناهج التعريب، الكلمة
المعربة

المقدمة

التعريب دراسة من الدراسات المعاصرة في اللغة العربية في عصرنا الحاضر، وهي نتيجة من نتائج اللقاء بين الحضارات العالمية. فأصبحت الآن الكلمات العربية المعربة من اللغات الأخرى. وهذه الظاهرة تعتبر ناحية نفوس اللغة العربية في حين وهبوطها في حين آخر. فالمعرب لغة: اسم مفعول من الفعل عَرَّبَ-يُعَرِّبُ، والمصدر تعريبٌ. والمُعَرَّبُ: الذي جعل عربيًّا.¹ أمّا المعرب في الاصطلاح، اتفق العلماء على أنه كلّ لفظ أجنبي دخل العربية مع خضوعه لمقاييسها، بالتغيير أو بدونه إذا كان في الأصل خاضعًا لها.²

الدواعي إلى التعريب

¹ محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه - موضوعه - قضاياها، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٣٢٥هـ)، ص. ١٥٧.

² إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، (طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٦٩ / ٢٠٠٢)، ص. ٥٥.

قد دفع العرب بعض الدواعي اضطرته إلى تعريب اللغة الأجنبية،
 ووجدت الباحثة الدواعي في الزمن القديم والحديث كما يلي:
 أ) الدواعي في الزمان القديم

١. تأثير الشعوب المجاورة للعرب والأقوى حضارة منهم.

العرب شعبة تجاوزها شتى الشعوب، فلا شك في أن الشعوب المتجاورة لا يمكن أن تعيش بمعزل بعضها عن بعض، وصورة الشعب الذي لم يتأثر بالشعوب المجاورة له مثالية لم تعرفها التجارب الإنسانية في التاريخ المعروف. واللغة كالبشر، فاللغة لا يمكن أن تتطور بمعزل عن التأثيرات الخارجية.

ولا شك في أن المجتمعات الأكثر تحضراً وقوة تفرض تأثيرها على المجتمعات الأقل تحضراً وقوة. وشيء شبيه بذلك يحدث بين اللغات، فإن تأثير لغات الشعوب المتحضرة لا شك سيكون أقوى على لغات الشعوب الأقل منهم حضارة. وقد خضع العرب لتأثير الشعوب المجاورة لهم والذين كانوا أسبق منهم حضارة كالفرس والروم، وقد خضعت لغتهم أيضاً لتأثير اللغة الفارسية واليونانية واللاتينية.^٣

^٣ محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم ... ، ص. ٩

٢. العلاقة العائلية بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى

ومن أهم دواعي التعريب الأخرى هي العلاقة بين اللغتين، وبهذا الخصوص كان تأثير اللغات السامية ولا سيما الآرامية والحبشية أقوى على اللغة العربية، لأنها جميعا لغات سامية.^٤

٣. النهضة العلمية واحتلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة

لم يكن للعرب قبل الإسلام علم بالمعنى المعروف لكلمة *Science*، ومن ثم لم تكن لهم تقاليد علمية موروثة، وكانت نهضتهم العلمية في الإسلام مزجياً من ثقافة يونانية لها صلة بالفلسفة اليونانية من ناحية وبعلموم العصر الإسكندري من ناحية أخرى، وكان لها أيضاً علاقة ببعض المعارف والنحلات الدينية الشرقية، فعندما نهضت العلوم بعد الإسلام استحدثت علوما لم يكن لها وجود من قبل.

وعندما اختلط العرب بأهل البلاد المفتوحة، أخذوا يتعرفون على مواضع الخلاف بين الأديان والمذاهب، ومن ثم ظهر بينهم شبهات كانت توجههم إلى ردها بالحجة والدليل، ومن ثم أدركوا حاجتهم إلى الإحاطة بالعلوم التي تعينهم على ذلك.^٥

^٤ نفس المرجع، ص. ٩-١٠.

^٥ نفس المرجع، ص. ٨٧.

(ب) الدواعي في الزمان الحديث

١. الحاجة إلى إصلاح مصر بعد الصراع مع الإنجليز.

بعد أن انتهى الصراع بين المماليك والأتراك والإنجليز بخروج الإنجليز من مصر وبضعف المماليك والأتراك، ثم بعزل الوالي العثماني وتوليته محمد علي، أدرك محمد في أن يبدأ برسم سياية إصلاحية شاملة ترمي إلى انتشال مصر من وهدة الخراب والفساد التي تردت فيها طوال العصر العثماني، ورأى أن السبيل القويم للإصلاح هو الاتجاه نحو الغرب والاقتباس من نظمه ونقل علومه، وكانت وسيلته الكبرى في هذه المحاولات هي الترجمة.^٦

٢. عجز مترجمي اللغة العربية على ترجمة الألفاظ الأعجمية

وتعود أهمية التعريب إلى افتقار اللغة العربية إلى تسميات لمسميات حديثة تخترع في شعوب متقدمة وترد في الدول وروداً كثيراً، يعجز المترجمون عن ترجمتها فوراً، فالتعريب وسيلة من وسائل إثراء اللغة العربية وتغذيتها بالمصطلحات التي يحتاج إليها الباحثون والكتاب.^٧

٣. الحاجة إلى استعمال الألفاظ الفنية والعلمية الجديدة

^٦ نفس المرجع، ص. ١٥٩.

^٧ إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة ...، ص. ٣٦.

قد أجاز بعض علماء اللغة باستعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، ويشرح ذلك الشيخ أحمد الإسكندري هذا القرار بقوله: "فعبارة القرار تقتضي استعمال بعض الأعجمي في فصيح الكلام، وتقييده بلفظ (بعض) دون جنس الألفاظ يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها لا الأدبية، ولا الألفاظ ذات المعاني العادية".^٨

أ. منهج التعريب

١. منهج التعريب في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام

قد أورد سيبويه في كتابه "تحقيق وشرح عبد السلام هارون" ما يشير إلى طريقة التعريب بقوله: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فرمما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه، وربما تركوا الاسم على حاله (أو لم يغيروا فيه) إذا كانت من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن".^٩ وقد أشار سيبويه هنا إلى

^٨ نفس المرجع، ص. ٢٠٥.

^٩ عمرو من عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (قاهرة: مكتبة الحانجي للطباعة والنشر، ١٣٧٥)، ص. ٣٠٣-٣٠٤.

أسلوب العرب وطريقتهم في التعريب، وفهم منه أنه قسمّ المغرب إلى أربعة أقسام:^{١٠}

قسم غيره العرب وألحقوه بأبنية العربية، مثل كلمة "دِرْهَمٌ" من يوناني ألحقوها بـ "هَجْرَع"، و"دِينَارٌ" من رومان ألحقوها بـ "دِيمَاس".
قسم غَيْرُوهُ ولم يلحقوه بأبنية العربية، مثل: كلمة "فِرْنْدٌ" و"آجْرٌ" و"إِبْرِيْسَمٌ".

قسم لم يغيّروه لتشابه أبنيته بأبنية العربية، مثل: كلمة "خُرْمٌ" ملحقة بـ "سَلْمٌ" و"كُرْكُمٌ" ملحقة بـ "قَمْمٌ".

أ) قسم تركوه على حاله ولم يغيّروه، مثل: خُرَاسَان.

٢. منهج التعريب في العصر العباسي

كانت إحدى دواعي التعريب في الزمن القديم هي النهضة العلمية واختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة كالأسكندرية، فعرف العرب المصطلحات العلمية الجديدة، وعرّبت هذه المصطلحات إلى اللغة العربية بطريقة الترجمة، وهي بإحدى هاتين طريقتين كما استخدمها أحد المعرّبين حنين بن إسحق^{١١}:

^{١٠} إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة ...، ص. ٣٤.

^{١١} محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم ...، ص. ٩٨.

أ) أن ينظر المعرّبون إلى كل كلمة مفردة من الكلمات الأعجمية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها، وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على ما يريد تعريبه.

ب) أن يأتي المعرّبون الجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها.

٣. منهج التعريب في العصر الحديث

قد وضع مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية منهاجا في التعريب كتبه عبد العزيز بن عبد الله في كتابه "التعريب ومستقبل العربية" كما يلي:^{١٢}

- أ) جرد ألفاظ اللغة العربية وتبويتها حسب معانيها.
- ب) جرد الفاظ اللغتين الفرنسية والإنكليزية وتبويتها حسب معانيها.
- ج) جمع المصطلحات المعربة.
- د) ترتيب المعرّبات العلمية والفنية حسب مواضيعها.

^{١٢} إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية ...، ص. ٢٢٧.

- هـ) جرد المصطلحات غير المعرّبة.
 و) تأليف معجم اللغة العربية.
 ز) توحيد المصطلحات وإقرارها في الوطن العربي.
 ب. أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعربة

لما رأى الجوهري أن العرب قلما يعربون كلمة ما لم يردوها إلى كلمة توازنها في لغتهم، وجعل ذلك شرطاً في التعريب وفي صحة إطلاق "المعرب" على الكلمة المنقولة إلى العربية. وزاد في تعريف التعريب قيداً فقال: "أن تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية على نهجها وأسلوبها" فقولُه على نهجها وأسلوبها ناظر فيه إلى ما قلناه. وهذا ما عناه جمال الدين الأفغاني بقوله: "إذا أردنا استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية فما علينا إلا أن نلبسها مشلحاً وعقالاً فتصبح عربية"^{١٣}. فالمشلع والعقال عنده هما التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية.

فقد وقع التعريب بدون تغيير أصلاً، وذلك مثل "بخت" بمعنى حظّ ومثل سخت بمعنى شديد،^{١٤} فإنه نقل من الفارسية إلى العربية بدون أن

^{١٣} عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص. ٦٤

^{١٤} طاهر بن العلامة صالح الجزائري، التقريب، ص. ٣.

يغير فيه شيء، إلا أن هذا النوع قليل. والكثير ما وقع فيه التغيير على أنه لا يكاد يزيد على أربعة أمور:^{١٥}

١. إبدال حرف (صامت) بحرف (صامت)

من أمثلته قلب الكاف الفارسية جيما كما في "لِجَام" بمعنى الحديدية في فم الفرس من "لكام" و"جَرْم" بمعنى الحرّ من "كرم"، وقد قلبت الكاف جيما لقربها منها كما يقول سيبويه، وهذا الإبدال لازم، لثلاثاً يدخل في كلامهم ما ليس منه لأن هذا الحرف ليس من حروفهم كما يقول سيبويه.

ومنه "صَرْدٌ" بمعنى البرد فإنه معرب "سَرْد" فأبدلت السين صاداً وهذا الإبدال غير لازم لوجود السين في العربية.

٢. إبدال حركة (صائت) بحركة (صائت)

مثل له سيبويه بالكلمة "زُورٌ"، وهو بالضم بمعنى القوة معرب من "زور" بضمة مشوبة بالفتحة فأبدلت فيه هذه الضمة بضمة خالصة. وهذا الإبدال لازم لعدم وجود الضمة المشوبة في العربية المشهورة.

^{١٥} نفس المرجع، ص. ٣-٤.

ومن أمثلته فتح السين من "سَوَسَن" بمعنى جنس زهر مشهور من فصيلة السوسانيات، وهو من الفارسية مضموم، وكسر الشين في "شِطْرُنْج" بمعنى لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً، وتمثل دولتين متحاربتين باثنين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالية والقلاع والفيلة والجنود، وهو في الفارسية مفتوح، وضم الدال في "دُسْتُور" بمعنى القاعدة يُعمل بمقتضاها، وهو في الأصل مفتوح، وهذا الإبدال غير لازم لوجود هذه الحركات في العربية.^{١٦}

٣. زيادة شيء (حرف ونحوه)

مما وقع فيه زيادة "أَرْنَدَج" وهو جلد أسود معرب "رَنَدَه" زيدت في أوله همزة، وأبدلت فيه الهاء جيماً. وقد تكون الزيادة تضعيف حرف نحو "بُدَّ" بمعنى صنم معرب "بُتَّ" قلبت فيه الباء الفارسية ياء عربية والتاء دالاً، وشددت لثلاث تكون الكلمة مركبة من حرفين.^{١٧} وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة مثل "صَوَلْجَان" بمعنى عصا، فإن أصله (جوكان) أبدلت فيه الجيم الفارسية صاداً، والكاف الفارسية جيماً،

^{١٦} محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم، ص. ٦٥

^{١٧} طاهر بن العلامة صالح الجزائري، التقريب، ص. ٤٢.

وزيد فيه لام فصار "صوجلان" وقد جاء فيه "صَوَّجَان" بغير لام كما في لسان العرب: الصَّوَّجَان الصَّوَّجَان.^{١٨}

وقد تكون الزيادة في آخر الكلمة مثل "صَارُوج" بمعنى الكلس، ويقال له بالفارسية "جارو" وفيه أبدلت الجيم الفارسية صاءً وزيدت في آخره جيم.^{١٩}

٤. نقص شيء (حذف حرف أو أكثر)

ومما وقع فيه حذف حرف "بَهْرَج" بمعنى باطل، فإنه معرب "نبهره".^{٢٠}

ج. علامات عجمة الكلمة المعربة

تعرف عجمة الاسم بأحد أربعة أمور^{٢١}:

١. النقل، بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.
٢. خروجه عن أوزان الأسماء العربية، نحو "إِبْرِيْسَم" (أحسن الحرير) و"آمِين" على وزن إِفْعِيلَل وفَاعِيْلَل. وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

^{١٨} نفس المرجع، ص. ٤٥.

^{١٩} نفس المرجع.

^{٢٠} نفس المرجع، ص. ٤.

^{٢١} نفس المرجع، ص. ٧٣-٧٤.

٣. أن يجتمع فيه حرفان في كلمة عربية كما يلي:
- (١) اجتماع الجيم والقاف، نحو: "الجَوْق" (الجماعة من الناس) و"القَبَج" (طائر يشبه الحجل).
 - (٢) اجتماع الصاد والجيم، نحو: "الجَصُّ" (من مواد البناء)، "الصَّنَجَة" (آلة موسيقية ذات أوتار)، و"الصَّوْكَان" (العصا).
 - (٣) اجتماع الطاء والجيم، نحو: "الطَّاجِن" (المِقلَى).
 - (٤) اجتماع الصاد والطاء، نحو: "الأَصْطَوَانَة" (العمود)، "الصَّرَّاط" (الطريق)، فالصاد فيهما بدل من السين.
 - (٥) اجتماع السين والذال، نحو: "السَّادَج" (ما لا نقش فيه).
 - (٦) وقوع الزاي بعدها الدال، نحو: "المُهَنْدِز" (المقدِّر مجاري القنْي والأبنية ونحوها).
 - (٧) وقوع النون بعدها الراء، نحو: "نِرْجِس" (نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة التَّرجِسِيَّة) و"تَوْرَج" (سكَّة الحرَّاث).
 - (٨) وقوع لام بعدها الشين، نحو: "لَطَّش" (لَطَّخ).
٤. خلو الكلمة الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (ب-ر-ف-ل-م-ن)، ويستثنى من ذلك كلمة "عَسْجَد" (الذهب)، إذ أنه رباعي وقد نصَّ العلماء على عربيَّتها.

الخاتمة

من البيان السابق نرى أن اللغة العربية تنمو وتتكاثر بطريقتي "الاشتقاق" و"التعريب". فالتعريب هو صبغ الكلمة بصبغةٍ عربيّةٍ عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.^{٢٢} ولقد ظهر التعريب قبل الإسلام باختلاط العرب بالشعوب المجاورة لها كاليونان، والرومان، والآراميين، والحبشة، والفرس. فأثرت لغة هذه الشعوب في اللغة العربية حتى أخذت منها بعض كلماتها وجعلتها عربيًّا. وقد اختلف علماء اللغة في مناهج تعريب اللغة الأجنبية، منها: تغيير الكلمات المعربة وإلحاقها بأبنية العربية، تغيير الكلمات المعربة من غير إلحاقها بأبنية العربية، عدم تغييرها لتشابه أبنيتها بأبنية العربية، ترك الكلمات المعربة على حالها. وغير العلماء هذه الكلمات بإبدال حرفها أو حركتها، أو بزيادة حرفها، أو بنقص حرف أو أكثر منها.

^{٢٢} مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٥٩١.

مصادر البحث

- الجواليقي، أبو منصور. ١٩٩٥. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- الحمد، محمد ابن إبراهيم. ١٣٢٥ هـ. **فقه اللغة مفهومه - موضوعاته - قضاياها**. الرياض: دار ابن خزيمة.
- الجزائري، طاهر بن العلامة صالح. د.ت. **التقريب لأصول التعريب**. مصر: المطبعة السلفية.
- عبد العزيز، محمد حسن. د.ت. **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- العلمي، إدريس بن الحسن. د.ت. **في التعريب**. المطبعة: النجاح الجديدة - الدار البيضاء.
- مجمع اللغة العربية. ٢٠٠٤ م. **المعجم الوسيط**. الطبعة الرابعة. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- المغربي، عبد القادر بن مصطفى. ١٩٠٨ م. **الاشتقاق والتعريب**. مصر: مطبعة الهلال.

يعقوب، إميل بديع. ١٨٨٢ م. فقه اللغة وخصائصها، بيروت: دار
الثقافة الإسلامية.
يوسف، إبراهيم الحاج. د.ت. دور مجامع اللغة العربية في التعريب.
منشورات كلية الد.